الباحثات

كتاب

بيروت

١٩٩٥

انتاج : FMA

تم طبع هذا الكتاب في مطابع شركة الطبع والنشر اللبنانية SIEL
بيروت، في كانون الاول ١٩٩٥.

باحثات

كتاب متخصص يصدر عن

تجمع الباحثات اللبنانيات

المرأة والكتابة

العدد الثاني
١٩٩٥

الغلاف
تصميم وتنفيذ ثريّا الداعوق

جميع حقوق الطباعة والنشر والترجمة
محفوظة لكل البلدان

تحليل رسم شعار
« تجمع الباحثات »

يتمحور التجمع وبالتالي موضوع الشعار حول المرأة والبحث، فيركز على العمل الفكري والمعاني التي يحملها أي الخلق والإبداع والحيوية. في الرسم امرأتان تختلفان بالاتجاه الفكري - لكنهما متصلتان بشكل عضوي. والتأكد على الفكر عالجه الرسم بطريقة عصرية مستقبلية.

تضم الفكرة في الشعار عناصر مختلفة في حركة تتبلور بحيوية وتناسق بآن واحد. تتضمن هذه العناصر الشعور بالقوة، وبالتخطي، بالتماسك، تدعمها إيجابية منفتحة وجدّية قصوى. تترابط العناصر في الرسم بإيقاع حيوي متناسق لتؤلف وحدة متكاملة توحي بتبادل الخبرات وبالسلطة الإيجابية. ويدلّ استعمال الابعاد الثلاثة في الرسم على العمق والمصداقية.

تنطلق الصورة خارج الإطار الذي يحدها باتجاه الاعلى لتؤكد على التشوّق والتطلع المستقبلي.

يشكر تجمع الباحثات اللبنانيات مؤسسة فورد على سندها
المعنوي والمادي

تمهيد

منى تقي الدين أميوني

صداقة الكلمات
لذّتها
حريّتها
أمحو بها المكان والزمان
أمحو الحواجز بيني وبينك
أطير إليك على جناحها
أحمّلها
ما ثقل من رغباتي الدفينة
أثقّلها
فأرمي عليها عبء ما لا أريد حمله وحدي

خلال قرون طويلة كانت المرأة هي الآخر، محتقرة، يقتصر نشاطها على الأشغال المنزلية، ولا يتاح لها، الا فيما ندر، ان تحصل على علم او معرفة. كانت تعيش في عالم للرجال.

اما الرجل فتمتّع بحرية الكتابة. رسم وجه المرأة، كتب جسدها، صوّر انفعالاتها ورغباتها ؛ وكثيراً ما حجب حقيقة هذا الآخر. كتب فيما ظلت هي صامتة ؛ اخترع فيما كانت هي تُرضع.

صحيح ان بعض النساء هتكن حجاب الصمت الثقيل. فقد لمعت في تاريخ حضارتنا العربية أسماء *الخنساء*، *رابعة العدوية*، *ولادة بنت المستكفي* وغيرهن. الا ان عددهن قليل ولم تتعدَ كتابتهن التعبير عن خلجات النفس. فالكتابة والبحث العلمي، النقد الفني

او الأدبي، وغير ذلك من موضوعات الفكر، ظلت وقفاً على الرجال في لبنان كما في العالم العربي حتى القرن التاسع عشر.
ثم شُرّعت الأبواب، وأتيح للمرأة ان تتعلّم. فشعرت بدورها بالحاجة الى البحث، الى التساؤل، الى الكتابة.

* * *

اننا، نحن النساء اللبنانيات، نوجّه اليوم اسئلتنا لنحاول ان نفهم، ان نحلل الجدلية بين المصطلحين : *المرأة-الكتابة*.
لقد شغلتنا إشكالية *المرأة-الكتابة* منذ فترة. وبما ان الآراء معقدة ومتباينة فيما يتعلق بما يسمّى *كتابة نسائية*، ارتأيت ان لا اتخذ موقفاً مسبقاً منها.
وجّهنا الأسئلة التي شغلتنا الى كاتبات وباحثات لبنانيات او من اصل لبناني يعشن في لبنان او فرنسا او في الولايات المتحدة. وقد انضمّ الينا كاتبات غير لبنانيات الا انهن متخصصات في الموضوع. ونقصد « الكتابة » بمعناها الواسع، اي كتابة الرواية والمقالة والشعر والمسرحية والصحافة، فضلاً عن الأبحاث في مختلف المجالات العلمية، اجتماعية كانت ام تطبيقية.
كلما وصلتنا أجوبة من توجهنا اليهن واليهم بأسئلتنا كنا كالأطفال الذين يفتحون الهدايا ليلة عيد، ملهوفين، مشدوهين، مبتهجين. وصلتنا المقالات، الشهادات، المقابلات، الدراسات، هدية تلو الأخرى تلقيناها، نحن النساء الخمس المشرفات على هذا العدد. وقد كشفت عن تأملات وأفكار غنية كغنى من كتبنها، مختلفة كاختلافهن. صحيح ان « الاسلوب هو الرجل »، الا اننا اضفنا بدهاء « ولكنه المرأة ايضاً ». كذلك اتضح لنا اننا خلقنا « مساحة متعدّدة حقاً » (على حدّ تعبير فرنسواز كولان) حيث لا يؤثر الجنس وحده في الكتابة، بل تؤثر فيها ايضاً الشخصية والثقافة والمهنة والبيئة التي تعيش فيها الكاتبة او الكاتب. لقد اقررنا، منذ البداية، باننا جميعاً مثقفات، اي اناس متعلمون، مستقلون، أحرار في التعبير عن انفسنا. ونشاطر هنا رأي الناقد الشهير ادوارد و. سعيد في كتابه *أدوار المثقف* Representations of the Intellectual... حيث يرى ان المثقف، رجلاً كان او امرأة، انسان مستقل عن مراكز

السلطة، معارض، يتساءل أبداً، يريد تحطيم الأفكار المقبولة والآراء التي تختزل الانسان في صفة واحدة، فتحدّ من الفكر وإمكانية التفاعل. فللمثقف القدرة على تمثيل ذاته وتمثيل العالم بواسطة خطابه وكتابته ومحاضراته وظهوره على شاشة التلفزيون ؛ بكلمة، عن طريق اتصاله بالجمهور. فالمثقف ملتزم. والمثقف يخاطر.

فنحن، هذا التجمع الصغير من النساء الباحثات، ملتزمات ومستعدات للمخاطرة، ولو ان مخاطرتنا قد لا تتعدى الرغبة في ايصال صوتنا الى مجتمع ليس مستعداً، بعد، لسماعه. وليس من باب الصدفة ان يكون تجمعنا قد وُلد سنة ١٩٨٦، خلال الحرب اللبنانية. كانت الحرب مأساة دموية بالنسبة للبنانيين عامة، الا انها شكّلت نقطة تحوّل في حياة المرأة اللبنانية بصفة خاصة.

كان على المرأة ان تحافظ على الانساني في خضم اللاإنساني، وكثيراً ما دفعتها الأحداث الى المواجهة، إن في البيت او في الخارج. فعلى عاتقها وقع جميع الأعباء المنزلية والاقتصادية والاجتماعية، فيما كان الرجل يحارب او يكسب رزقه في الخارج أو، بكل بساطة، يموت. وما علينا الا ان نسمع او نقرأ شهادات ربات العائلات التي هُجّرت (وقد هُجّر سدس سكان لبنان) لكي ندرك الجهود الجبّارة التي بذلتها هؤلاء النساء.

ان هذا يذكرنا بنظرية *ميريام كوك* التي تبلورت في ذهنها أثناء زيارة لها الى بيروت خلال الحرب. في كتابها أصوات النساء الأخرى *Women's other Voices* (وفي ملفنا مقالة أخرى لها) تبيّن كوك ان تدمير وسط بيروت الذي كان قلب المدينة وسكانها، وحيث التقى الكتاب الذكور، ان تدمير هذا الوسط سبّب غلياناً على محيطه، فارتفعت أصوات نسائية جديدة. تسمّي *كوك* هؤلاء النساء : *اللامركزيات Decentrists* وتتساءل كيف عليها ان تحددهنّ : « *من هؤلاء اللامركزيات البيروتيات ؟ كما كنّ يتقاسمن بيروت سابقاً، تقاسمن الحرب الآن : جسدياً لانهن تشتتن في مدينة تُدمّر ؛ وفكرياً إذ تفرّقن عن بعضهن البعض. فأخذت كل منهنّ تكتب لنفسها.* »

حينئذ خلقنا نحن ايضاً *الباحثات*. في الواقع، سواء كنا « لامركزيات » او « متجمعات » فإننا اردنا ان نزعزع لكي نُسمَع. وعليه شعرنا بحاجة ملحّة الى فهم معيشتنا ومشكلاتنا على

الأرض، لننتقل من ثمّ الى التأمل، الى التفكير والتحليل. وفي تنوّع الحوار وبسببه شكلت *الباحثات* صورة مصغّرة عن لبنان. تبادلنا تجاربنا ومشكلاتنا وابحاثنا في الميادين المتنوّعة التي تشغلنا. وكوننّا بذلك معيناً مشتركاً يغرف منه تجمعنا، الا انه معين ايضاً للباحثات اللواتي سينضممن الينا في المستقبل.

اننا، بالدرجة الأولى، مستقلات. بعيدات عن عالم المال، عن السلطة السياسية وعن المؤسسات الدينية. نحن نعي تماماً ان أهميتنا محدودة جداً في مجتمعنا، بسبب عددنا القليل، من جهة، وبسبب ابتعادنا عن كل سلطة، اياً كانت. غير اننا نأمل، على الرغم من ذلك، ان نكون حافزاً لطاقات نسائية أخرى تجاهلها المجتمع حتى الآن، ولا سيما بين الشابات.

* * *

ينقسم هذا العدد الى خمسة أقسام :

١ – المحور *المرأة–الكتابة*
٢ – وجهات نظر ذكورية
٣ – وجوه نسائية
٤ – مشاكل وقضايا نسائية
٥ – بيبليوغرافيا لمؤلفات كاتبات لبنانيات صدرت بين ١٩٩٤ و ١٩٩٥.

ثم ان مقالات هذا العدد كُتبت بلغات ثلاث، فتعكس مجتمعنا المتعدد الثقافات. ونأمل بذلك ان نخاطب عدداً كبيراً من قراء العربية والفرنسية والانكليزية على السواء. ولذلك ألحقنا كل مقالة بملخص في اللغتين اللتين لم تكتب فيهما المقالة.

وفي ترتيب مقالات المحور اخترنا ان ننتقل من الداخل الى الخارج، أي من الشهادات الشخصية التي تناولت علاقة الكاتبة بالكتابة، الى نصف الشخصية حيث تكلمت الكاتبة عن ذاتها لكي تحدّد بعد ذلك مكانتها بالنسبة لكاتبات معاصرات أخريات، وانتهينا الى مقالات النقد الأدبي الموضوعي، ولكن من غير ان نخرج على محورنا، أي المرأة–الكتابة.

بدافع حماستي لمشروعنا منذ عدة أشهر كانت لي لقاءات مؤثرة مع بعض الكاتبات، وقد أدهشتني قصة إحداهن :

كانت أمها صماء، فكانت تكتب لهذه الأديبة حين كانت لا تزال طفلة ما تريد ان تقوله لمن حولها، فما كان من الطفلة الا ان تقرأ لهم ما كانت قد كتبته الأم لتكتب لأمها بعد ذلك ما يكونون قد أجابوا.

توسّلت الى هذه الأديبة ان تكتب لنا شهادتها ولكنها أجابت : « لست مستعدة، بعد. إن ذلك يثير فيّ ما لا أتحمّل من الانفعالات. لست مستعدّة، بعد، للغوص في أعماق نفسي. » إنها دخلت عالم الكتابة وسيطة بين الأم والمجتمع، لسان حال غيرها منذ نعومة أظفارها ؛ حتماً، لم تكن الكتابة لعب أطفال لهذه الطفلة.

اما الروائية هدى بركات فقد كلمتني عن *الحجة الأدبية* التي يشكلها بالنسبة لها استخدامها راوياً ذكراً. ولكنها قالت إن روايتها التالية سترويها أنثى. حينئذٍ تكون بركات مستعدة للكلام عن المرأة والكتابة، على ما نظن.

تسكن **فينوس خوري-غاتا** في باريس منذ اندلاع الحرب. وقد أخبرتني انها، منذ طفولتها، بدأت تبني *وطنا من ورق* قائماً على هذا *الكذب-الصادق* الذي تمثّله الكتابة. فيما تحتفل **سميرة أغاسي** *بالكرنفال* الذي تولّده الكتابة الشعرية في أعماق ذاتها، كتابة شعرية تدفّقت فجأة تحت وابل القنابل في بيروت.

اما **ميريام كوك** فتكتب عن قوّة الكاتبات العربيات ؛ بينما تقرأ **نهى بيومي** رواية *أهل الهوى* وكأنها بحث انطولوجي عن الذات. الوجود هو الوجود في الرغبة ؛ وعليه فكيف نفهم صلة الأنا بالجسد وصلة الجسد بالمكان ؟

صانعة الكلمة **كلير جبيلي** ملتزمة التزاماً كاملاً في زمننا المضطرب وتضطلع بوظيفتين لتعبّد واحد، تعبّد الكتابة. اما **ليلى شيخاني-ناقوز** فقد كانت تكتب دائماً وتمزّق ما تكتب. ان هذا الصراع ضد الكلمة ومع الكلمة، لشاهد على ولادة الكلمة. و**ايفلين عقاد** تسبر أغوار سيرة كاملة من خلال الكتابة، عائدة الى الطفولة، الى المراهقة، مسافرة الى اجواء أخرى. ومن خلال القصيدة والأغنية والرواية تكتشف عقاد هويتها وانتماءها الى العالم.

اما بالنسبة لـ **جين سعيد مقدسي** فان الكتابة تتدفّق مُدَمِّرة. في البدء أرعبتها الكتابة ثم استخدمتها لتفهم العالم وتجد مكانتها في قلبه. فيما تعي **منى فياض** الكتابة مقترنة ببيئتها، وتبلغ **سعاد جوزيف** كامل نضجها حين يتفاعل في وئام تام تدريبها العلمي المسمّى « ذكورياً » وهويتها الأنثوية الخالصة.

وترى **يمنى العيد** انها تضع مرايا الكاتب الأدبي قبالة مرايا الناقد الأدبي، وانهما كليهما يعيدان بناء العالم حسب قراءتهما الشخصية الخاصة. اما **نازك سابا يارد** فلا تحقق ذاتها كاملة الا من خلال الكتابة، مع انها لا تنصرف اليها الا بعد ان تقوم بكل واجباتها كامرأة وزوجة وأم. وبالنسبة لـ **سهام ناصر** تمثل اللغة المسرحية الحياة نفسها. انها تكتب لتتخطى الكلمة، لتجسدها في لغة الجسد، لتُدخلها في كل صمت العالم. اما **ديزي الأمير** فتتحدى إذ تدحض العديد من الافكار المسبقة حول الكتابة. وكذلك تنبهنا **اليز سالم منفانارو** الى خطر ان ندرس كتابة النساء وحدهنّ، إذ لا يمكن، في رأيها، ان نفصلها عن كتابة الرجال. تحلل **أمينة غصن** أولى الروايات التي كتبتها الاديبة الجزائرية احلام مستغانمي باللغة العربية . في *ذاكرة الجسد* تصبح اللغة العربية لغة الحب والمقاومة. المقاومة التي نجدها ايضاً عند ليلى بعلبكي التي تقدّمها **أنيسة الأمين**. فالكتابة بالنسبة لبعلبكي تمثل المقاومة والثورة والتحرر. اما **ايتيل عدنان** فلا تأخذ اشكالية *المرأة-الكتابة* مأخذ الجد. فلأنها تخطتها، على الأرجح، تكتب بفكاهة عن حب النساء للكلام.

عاشقة الكلام ايضاً هي هندية المتصوّفة التي يحدثنا عنها **جاد حاتم**. إنها تتكلم، تقرأ وتظهر لها الرؤى، ولكنها لا تكتب. انما يدوّن كتبة رجال ما تملي هي عليهم. كذلك بقي حيّاً كلام بينيلوبي الذي نقله الشعراء المتجوّلون منذ عهد هوميروس وحتى يومنا هذا. **وضاح شرارة** معجب بها إعجاباً شديداً. فبينيلوبي المتحكّمة بالزمن، بالحياة والموت، والشبيهة بشهرزاد وبمولي بلوم، تنسج بالكلمة ملحمة هوميروس الخالدة.

تختلف فيما بينها آراء الرجال الذين اشتركوا في عددنا هذا حول الكتابة المسماة نسوية. الا ان **انطوان بولس** ليس اقل إعجاباً بماري شيلي، رائدة رواية العلمي المتخيّل، من **شرارة** ببنيلوبي.

وفيما « الكتابة هي تعاطي الحب » بالنسبة لـ **فيليب عرقتنجي**، يحدثنا **رفيق شيخاني** عن خنثوية الكاتب ويناقضه كل من **ابراهيم نجار** و**ايليا حريق** اللذين يريان ان الكتابة لا جنس لها. اما **منير شمعون** فيتساءل عن هذا التاريخ الذي فصّله الرجال على قياسهم، لماذا قاطع طويلاً نشر ما تكتبه النساء. وفي نهاية المطاف يبيّن **جورج خضر** ما في المرأة من إنسانية كاملة مؤكداً ان فرادتها وإبداعها يسهمان في خلق عالم اكثر انسانية.

* * *

الآن، وقد فرغت من قراءة الشهادات التي تضمنها المحور، أصل الى اعترافاتي انا. *فما كان دور الكتابة في حياتي انا* ؟ لقد كتبت مذكراتي الشخصية خلال حياتي كلها. وفي كل مرحلة هامة كنت أسجّل اعترافاتي على الصفحة البيضاء، من غير مواربة او خجل.

كنت في الثانية عشرة من عمري حين كُلّف والدي بمهمة رسمية في روسيا ايام ستالين. حملت معي دفتراً جميلاً جديداً وبدأت اكتب انطباعاتي على ظهر السفينة التي اقلّتنا الى باتوم على البحر الأسود. اكتشاف هذا العالم الشاسع، اولى إطلالاتي على المجتمع، مشاعري، قراءاتي السرية لـ *مدام بوفاري* و*الجريمة والعقاب* وغيرهما، كلها جعلتني احلم بان اصبح كاتبة يوماً ما. فمن خلال هذه الدفاتر، اصدقائي المخلصين، اقمت حواري الأول مع العالم.

وفي وقت لاحق احببت، وقررنا ان نتزوج. بسرعة اصبح رجل حياتي الانسان الثمين الوحيد في الدنيا. فبحت لدفتري بدهشتي. بحبي. وكانت الفضيحة ! انا درزية وهو مسيحي. فامتصت الكتابة ما فاض من ثورة وغضب، ومن حب ايضاً. عقد القران، وظلت الكتابة تعكس افكاري، مشاعري. سمحت لي بان اندمج في عالم صنعته على قياسي. بها انتظمت تجاربي وتوضّحت رؤياي.

اعجوبة انجاب الأولاد، الألم الذي نحس به نتيجة صراع مع المحبوب، *الدفاتر* الاثنا عشر التي قرأناها معاً قبل ان تُحرق، قرباناً شبه ديني.

ثم ملأت الكلمات حياتي مجدداً حين عدت فيما بعد الى الجامعة.

أكملت دراستي الجامعية متخصصة في الأدب. قرأت، عطشى، الروائع الكلاسيكية وبدأت اكتب من جديد. وفي سن الرشد اكتشفت القضايا الكبرى : الغربة والظلم والبحث عن الهوية وأمثالها من القضايا التي وجدت صدى في أعمق أعماقي.

ثم نشبت الحرب وتزلزل العالم تحت أقدامنا. وفي الهزّة العميقة التي اصابتنا عشنا بدورنا ما كنت قد قرأت عنه في كتابة غيري. قاومت بصمت التفتّت المأساوي الذي اصاب البلد، تنقلت تحت القذائف كي أقوم بوظيفتي في التعليم وتابعت كتابتي وابحاثي.

فجأة توقفت حياتي مع حياة رفيقي الذي قُتل في بيتنا. في لحظة ألغيت حياة انسان. وكتبت. ساعدتني الكتابة على الاستمرار.

قال اندريه مالرو إن الفن يؤنسن العالم. هذا ما فعلته الكتابة بالنسبة لي. انها وصلتني بالعالم. وهي التي تجعلني الآن أصفى ذهناً، أرهف إحساساً، وتساعدني على وعي العالم الخارجي.

فما معنى هذا كله ؟ إلامَ اهدف من خلاله ؟

اريد بكل بساطة ان اقول إنني لست « نسوية »، وانما انسانية، مؤمنة ايماناً عميقاً بكل فرد.

وان كان عليّ ان اتخذ موقفاً من إشكالية *المرأة-الكتابة* أقول ان الجميع، رجالاً ونساء، يشعرون بالحاجة عينها الى التعبير عن انفسهم، الى من يسمعهم. أليس لدينا جميعاً رغبات وأحلام واوهام ؟

أليس بين شهادات هذا العدد ما يجد صدى في نفوس الكتاب الرجال ؟ انها شهادات وجودية من صميم تجربة الكتابة وتعبّر عن حقائق شاملة : اكتشاف الأنا والعالم، الثورة، الغضب، التحرر.

صحيح ان العقبات كانت قاسية بالنسبة للمرأة، وانها لم تبدأ تتخطاها الا مؤخراً. ولكنها سريعاً ما تلحق، لاهثة، بإخوانها، لانها توظّف كل ما لديها من قوى جسدية وروحية وفكرية.

تمّحي الفروقات ويبقى الصوت فريداً.

الفهرس

تحليل رسم الشعار		٢
التمهيد	منى تقي الدين اميوني	٥
هيئة التحرير		١٣
الفهرس		١٥

الملف : المرأة والكتابة ١٩

الكاتب	ندى يارد	٢١
كرنفال الشعر	سميرة اغاسي	٢٣
الكذب الصادق (ملخص)	فينوس خوري-غاتا	٣٣
الكتابة حاجة داخل القلب	يمنى العيد	٣٥
وظيفتان لتعبّد واحد (ملخص)	كلير جبيلي	٤٠
في النتاج الادبي العربي	ديزي الأمير	٤١
أكتب (ملخص)	ليلى شيخاني ناقوز	٥١
انا، هي، هنّ، نحن والكلمة	نازك سابا يارد	٥٣
كلام صوفي ورغبة الكلمة : هندية (ملخص)	جاد حاتم	٧٧
لماذا لم اكتب لماذا كتبت	منى فياض	٧٩
الكتابة لسبر اغوار التجربة (ملخص)	ايفلين عقاد	٩٥
نحو جمهور جديد	سهام ناصر	٩٧
أقول : لماذا كتبت (ملخص)	جين سعيد مقدسي	١١٠
كتابة النساء او الاستعارة المتعدية	وضاح شرارة	١١١

الذات والكتابة في الاتنوغرافيا (ملخص)	سعاد جوزيف	١٤٥
لكتابة لقاتل مجهول	امينة غصن	١٤٧
الكلمات النساء الكلمات (ملخص)	اتيل عدنان	١٦٠
ين اللغة والمكان ...في ***اهل الهوى***	نهى بيومي	١٦٣
الايديولوجية الانثوية (ملخص)	إليز سالم منغنارو	١٨٥
الاديبات العربيات والشهرة العالمية (ملخص)	مريم كوك	١٨٦
ليلى بعلبكي، كتابة للحرية وثيقة الستينات	انيسة الامين	١٨٧
نظرة رجل		٢١٣
المرأة وكتابة الرواية العلمية	انطوان بطرس	٢١٥
لا جنس للكتابة	ايليا حريق	٢٢٧
كيف ينظر الرجل الى الكتابة النسائية	ابراهيم نجار	٢٢٩
المكتوب، غير المنشور، المنشور (ملخص)	منير شمعون	٢٣٣
الخنثى (ملخص)	رفيق شيخاني	٢٣٤
المرأة في كتابة جورج خضر	تقديم وتجميع امل ديبو	٥-
وجوه نسائية		٢٤٩
لور مغيزل	لور مغيزل	٢٥١
روز غريّب	نفيسة الرفاعي	٢٥٧
اندريه شديد (ملخص)	ايفلين عقاد	٢٦٩

مشاكل ٢٧١

المرأة اللبنانية والعنف المنزلي — نازك سابا يارد ٢٧٣

التوجيه والارشاد في المدارس اللبنانية — رجاء مكي طبارة ٢٧٧

جمعيّتا مواجهة السرطان ومكافحة السيدا — نفين مطر ٢٨٧

سرطان الثدي في لبنان — سليم اديب ٢٩١

بيبليوغرافيا ٢٩٣

الباحثات ٢٩٩

العدد الاول : باحثات ١٩٩٤
المرأة والسلطات

هيئة التحرير

رئيسة التحرير :
منى تقي الدين اميوني

أعضاء الهيئة :
نازك سابا يارد
ليلى شيخاني ناقوز
أمل ديبو
سوزان كسّاب

العدد الثاني : باحثات ١٩٩٥
المرأة والكتابة

العدد المقبل : باحثات ١٩٩٦
البحث العلمي

Bahithat

Bulletin

Association des Femmes Libanaises pour la Recherche
Lebanese Association of Women Researchers

Femme et Ecriture
Women and Writing

Volume 2
Bahithat
1995

Couverture
Conception et exécution Souraya DAOUK

Tous droits de traduction, de reproduction et d'adaptation
réservés pour tous pays

The Logo
Conception and Execution
Raya AMYUNI HINDI

Brain - Work
Power
Dynamism
Contrast
Outlook
Innovation
Unity

Thinking, Dynamism, Creativity.
Diversity and Unity of Spirit too women - different but united organically - upward movement towards future horizons.

Le Logo
Conception et exécution
Raya AMYUNI HINDI

Le logo de l'Association (en couverture) met en relief deux femmes opposées par la pensée mais unies dans leur être, symbolisant les richesses d'un groupe. Dans un mouvement qui se développe avec énergie, s'expriment la force de l'intellect et l'ouverture de l'âme. Et s'impose le sens harmonique des réflexions complémentaires et des horizons futurs.

Nous remercions la Ford Foundation pour son soutien moral et financier.
We thank Ford Foundation for its financial and moral support.

PREFACE

Mona TAKIEDDINE AMYUNI

Complicité des mots
délices charnels
liberté
abolir par les mots
espace et temps
abolir toutes les barrières
entre toi et moi
voler vers toi
sur les ailes des mots
leur confier
mes plus secrets désirs
les alourdir
en me déchargeant
de ce poids
que je ne veux plus
porter seule.

Durant des siècles, la femme fut *l'autre,* confinée aux tâches domestiques, déconsidérée, n'ayant que peu ou prou accès à la science, au savoir, à la connaissance. Vivant dans un monde d'hommes.

L'homme, libre d'écrire, dessina le visage de la femme, écrivit son

corps, traita de ses passions ; occultant souvent la vérité de cet *autre.* Lui écrivait tandis qu'elle demeurait silencieuse ; il inventait tandis qu'elle allaitait.

Cependant certaines femmes écartèrent le voile opaque du silence. Et notre patrimoine arabe nous révèle *al-Khansa, Rabiha al-Adawiyya, Wilàda bint el-Mustakfi,* etc. Mais leur nombre reste restreint et leurs écrits ne dépassent point les soupirs. L'écriture et la recherche scientifique, la critique artistique ou littéraire, etc. demeurèrent exclusivement le fait de l'homme, au Liban et dans le monde arabe, jusqu'au XIX^{e} siècle.

Les portes s'entrouvrirent alors. La femme accéda au savoir. Elle s'y engouffra et sentit, à son tour, le besoin de s'interroger et d'écrire.

* * *

Nous sommes aujourd'hui, femmes libanaises, face à nos questions, pour comprendre, analyser la dialectique des deux termes : *femme-écriture.*

La problématique de *femme - écriture* nous occupait depuis quelque temps déjà ; les avis étant si complexes et partagés à propos de ce qu'on appelle *écriture féminine,* que je choisis de ne pas prendre position au départ.

Nous avons partagé nos préoccupations avec des écrivains et des chercheurs libanais ou d'origine libanaise vivant au Liban, en France et aux Etats-Unis. D'autres femmes écrivains non libanaises, expertes en la matière, se sont jointes à nous. Nous entendions « écriture » dans le sens large du terme, dans les domaines du roman, de l'essai, de la poésie, de l'expression dramatique, du journalisme, ainsi que dans les recherches des sciences sociales et appliquées.

Au fur et à mesure que les réponses nous arrivaient, analyses, témoignages, profils, problèmes de femmes sur le terrain, nous étions comme des enfants un soir de Noël, ouvrant les paquets descendus mi-

raculeusement de la cheminée. Les cadeaux arrivaient, en effet, les uns après les autres, à ces cinq femmes qui formaient le comité de rédaction du volume en préparation. Des réflexions, aussi riches et variées que les personnes les exprimant, étaient révélées. Oui, il est bien vrai, nous disions-nous, « le style c'est l'homme », ajoutant malicieusement « c'est aussi la femme ». Nous nous rendions compte, de même, que nous avions créé « un espace véritablement pluriel » (comme l'exprime Françoise Collin) où le sexe ne constitue pas la seule composante de l'écriture, mais où l'approche de chaque individu de notre sujet dépend aussi du caractère, de l'éducation, de la profession et du lieu où évoluait le participant. Nous avions admis, au départ, que nous sommes tous des *intellectuels,* c'est-à-dire des individus instruits, indépendants et libres de s'exprimer. Nous partageons ici la position de l'éminent comparatiste Edward W. Saïd dans *Representations of the Intellectual...* L'intellectuel est un individu, homme ou femme, indépendant des cercles de pouvoir, un individu en opposition, en questionnement perpétuel, qui veut briser les stéréotypes et les catégories réduisant l'être humain à un seul aspect et limitant pensée et communication. *L'intellectuel* a le don de se représenter et de représenter le monde en parlant, en écrivant, en donnant des conférences, en apparaissant à la télévision. Il est celui qui s'expose. *L'intellectuel* est engagé. Il prend des risques.

Nous, *al-Bahithat,* petit groupe de femmes libanaises pour la recherche, sommes engagées et prêtes à prendre des risques, ne serait-ce que celui de vouloir être écoutées dans une société non encore prête à cela. Ce n'est d'ailleurs pas par hasard que notre association naquit en pleine guerre au Liban, en 1986. La guerre fut une mère cruelle pour nous tous, mais elle marqua pour la Libanaise, plus particulièrement, un tournant.

La femme sut préserver l'humain au sein de l'inhumain ; elle fut souvent aussi propulsée à l'avant de la scène, que ce soit au foyer ou à l'extérieur, assumant toutes les charges domestiques, économiques et

sociales, lorsque l'homme combattait, partait, ou simplement mourait. Il n'y a qu'à entendre ou lire les témoignages des mères de familles déplacées (le sixième de la population le fut), pour se rendre compte des ressources énormes de ces femmes.

Ceci me rappelle la thèse qui s'imposa à Miriam Cooke lors d'un séjour à Beyrouth en pleine guerre. Cooke souligne au départ dans *Women's other Voices...* (on lira l'un de ses essais dans notre dossier) que la destruction du centre de Beyrouth où gravitaient les écrivains hommes, ce centre - cœur de la ville comme des citoyens - engendra une effervescence à la périphérie. De nouvelles voix féminines se levèrent. *Cooke* les appelle les *Décentristes* et se demande comment les définir :

> *Qui sont ces Décentristes beyrouthines ? Comme elles s'étaient partagé Beyrouth, elles se sont partagé la guerre : physiquement, car éparpillées dans une ville en train de se détruire ; intellectuellement car elles étaient séparées. Elles se sont mises à écrire pour elles-mêmes...*

« Décentrées » et « regroupées », nous-mêmes, nous avons voulu ébranler pour nous faire entendre. Il y avait en nous le besoin profond de comprendre notre *vécu,* nos problèmes sur le terrain, puis de passer à la réflexion et à l'analyse. Dans et par la diversité du dialogue, *al-Bahithat* représentait un microcosme. Nous mettions en commun nos expériences, nos problèmes, nos recherches dans les domaines multiples qui nous occupaient. Nous avons ainsi formé le fonds commun de notre groupe, mais aussi celui d'autres chercheurs venus se joindre à nous par la suite.

Indépendantes avant tout. A l'écart des cercles financiers, du pouvoir politique et des institutions religieuses. Tout à fait conscientes de notre importance infime, de par notre petit nombre, de par la position « loin des pouvoirs » que nous avons adoptée, nous espérons, néanmoins, catalyser le potentiel d'autres chercheurs ignorés, jusque-là,

surtout parmi les jeunes. Nous avons, alors, donné naissance à *Bahithat,* notre publication annuelle, en 1994.

* * *

Le présent volume est divisé en cinq parties :
I - Dossier *Femme - Ecriture.*
II- Regard masculin.
III- Profils de Femmes.
IV- Problèmes féminins.
V- Publications de femmes 1994-1995.

Le volume est trilingue, reflétant ainsi notre société multiculturelle. Nous espérons, de cette manière, atteindre un grand nombre de lecteurs arabophones, francophones et anglophones. Dans ce but, les textes qui composent notre dossier paraissent dans leur langue originale, accompagnés d'un résumé dans chacune des deux autres langues.

Nous avons choisi, par ailleurs, pour l'organisation des textes du dossier, de procéder de l'intérieur vers l'extérieur, c'est-à-dire du témoignage intime (relation personnelle femme - écriture ou parcours personnel dans l'écriture) à celui semi-intime où l'auteur parle d'elle-même puis se situe dans le contexte d'autres écrivains contemporains, aux analyses littéraires, le thème *femme - écriture* étant notre fil conducteur.

Habitée par le projet depuis quelques mois, j'ai eu l'occasion d'avoir quelques rencontres saisissantes parmi des femmes écrivains. L'histoire de l'une d'elles m'a semblé fascinante :

Enfant, sa mère étant sourde, elle transcrivait sur des bouts de papier les messages qu'elle adressait à son entourage. L'enfant les lisait, puis écrivait à l'intention de sa mère les réponses.

J'ai supplié cette personne de nous donner son témoignage et sa ré-

ponse fut : « Non je n'y suis pas prête. Cela remue trop de choses en moi. Je ne suis pas prête pour ce plongeon dans les profondeurs de mon être. » Entrée en écriture, intermédiaire entre mère et société, porte-parole dès son enfance, l'écriture n'était certainement pas un jeu d'enfant pour elle.

La romancière, Hoda Barakat, me parla de *l'alibi littéraire* qu'est pour elle l'emploi d'un narrateur masculin. Mais, me dit-elle, le narrateur sera féminin dans mon prochain roman. C'est peut-être à ce moment-là que Barakat sera prête à parler de la femme et de l'écriture.

Mais il y a aussi celles (et ceux) qui nous ont écrit.

Vénus KHOURY-GHATA réside à Paris depuis la guerre. Toute jeune, nous dit-elle, elle commença à construire une *patrie de papier* toujours habitée par ce *mentir-vrai* qu'est l'écriture. Samira AGHACY célèbre somptueusement le carnaval que crée la poésie dans son être intime et qui jaillit, imprévisible, sous les bombes à Beyrouth.

Miriam COOKE écrit la force des femmes écrivains arabes ; tandis que Noha BAYUMI lit le roman *Ahl el-Hawa* comme une recherche ontologique du moi. Etre c'est être dans le désir ; comment donc comprendre le rapport du moi au corps et du corps à l'espace ?

Ouvrière de la parole, Claire GEBEYLI est profondément engagée dans notre époque turbulente et assume *deux fonctions pour un même culte,* le culte de l'écriture. Léla CHIKHANI-NACOUZ a toujours écrit et jeté ses écrits. Cette lutte contre les mots, avec les mots, témoigne, ici même, de la naissance du mot. L'exploration de la totalité d'une vie pour Evelyne ACCAD à travers l'écriture, opère une remontée vers l'enfance, l'adolescence, le départ vers d'autres cieux. C'est à travers la poésie, le chant et le roman qu'elle découvre son identité et son appartenance au monde.

L'écriture jaillit, subversive, pour Jean SAID MAKDISI. En un premier temps, elle est terrifiée par l'écriture ; puis elle s'en sert pour comprendre le monde et y trouver sa place. Mona FAYAD est consciente de l'écriture *en situation* et Suad JOSEPH atteint sa pleine ma-

turité lorsque sa formation scientifique dite « masculine » et sa profonde identité « féminine » se nourrissent mutuellement.

Pour Youmna AL-ID, c'est un jeu de miroirs entre l'artiste au premier degré et le critique littéraire en second degré, tous deux reconstruisant le monde selon leur propre lecture. Nazek SABA YARED, elle, ne s'accomplit pleinement que lorsqu'elle écrit, quoiqu'elle se donne entièrement à toutes ses tâches d'épouse et de mère, avant de s'y consacrer. Pour Siham NASSER le langage dramatique est la vie même. Ecrire pour elle c'est dépasser le mot, l'incorporer dans le langage du corps, l'introduire dans tous les silences du monde. Daisy AL-AMIR est provocante parce qu'elle détruit beaucoup d'idées reçues à propos de l'écriture. De même, Elise SALEM MANGANARO prévient du danger d'étudier uniquement l'écriture des femmes qui, pour elle, ne peut être séparée de celle des hommes. Amina GHOSN analyse le premier roman en langue arabe, de l'Algérienne Ahlam Moustaghani. Dans son roman *La Mémoire du Corps,* la langue arabe devient celle de l'amour et de la résistance. Le mot *résistance* revient également chez Leyla Baalbaki, présentée par Anissa AL-AMIN. L'écriture pour Baalbaki est résistance, révolte, libération. Etel ADNAN, par contre, ne prend pas au sérieux la problématique *femme - écriture.* Ayant probablement réussi à la dépasser, elle expose avec humour l'attachement que les femmes ont toujours manifesté pour les mots.

Amoureuse des mots, Hindiyyé la mystique, relatée par Jad HATEM, parle, lit, a des visions mais ne sait pas écrire. C'est les hommes-scribes qui transcrivent ce qu'elle leur dicte. La parole de Pénélope, rapportée par les poètes itinérants depuis Homère jusqu'à aujourd'hui, reste pareillement vivante. Waddah SHARARA lui porte une grande admiration. C'est par la parole que Pénélope, maîtresse du temps, de la vie et de la mort, comparable à Schéhérazade et Molly Bloom, ordonne la grande épopée d'Homère. Sharara semble ainsi affirmer la pérennité de l'élément féminin dans l'univers.

Parmi les autres témoignages masculins, les avis divergent quant à l'écriture dite féminine. Antoine BOUTROS n'a pas moins d'admiration pour Mary Shelley, pionnière du roman de science-fiction, que Sharara pour Pénélope. « Ecrire c'est faire l'amour », dit Philippe ARACTINGI, tandis que Rafic CHIKHANI parle de l'androgynie de l'écrivain, alors qu'à l'opposé, Ibrahim NAJJAR et Ilyia HARIK parlent d'écriture asexuée. Mounir CHAMOUN se demande pourquoi l'histoire, celle que les hommes ont taillée à leur mesure, a longtemps boudé l'édition des femmes. Finalement, Georges KHODR reconnaît la femme dans sa plénitude humaine et restitue son apport d'unicité et de créativité pour un monde plus humain.

* * *

Une fois la lecture des témoignages du dossier terminée, me voilà arrivée à mes propres aveux. *Quelle a été la fonction de l'écriture dans ma vie ?* J'ai tenu un journal intime tout le long de mon existence. A chaque étape importante je me confessais sans retenue à la page blanche.

J'avais douze ans lorsque mon père fut chargé de mission en Russie à l'époque stalinienne. J'emportai avec moi un beau *cahier,* tout neuf, et je commençai à écrire mes impressions sur le bateau qui nous amenait à Batoum sur la mer Noire. La découverte de cet univers énorme, mes premières sorties dans le monde, mes émois, mes lectures secrètes, *Madame Bovary, Crime et Châtiment* et d'autres, rêvant devenir écrivain moi-même. A travers ces *cahiers,* amis certains, j'établissais mon premier dialogue avec le monde.

Plus tard je tombais amoureuse. Nous décidions de nous marier. L'homme de ma vie devint vite le seul être précieux au monde. Etonnée, je le confiai à mon journal. On cria au scandale ! J'etais Druze, il était Chrétien. L'écriture absorba le surplus de révolte, de colère, d'amour aussi. Le mariage eut lieu. L'écriture continua à refléter mes

pensées, mes sentiments. Elle me permettait de m'insérer dans un monde que je façonnais à ma mesure. Elle ordonnait mes expériences et clarifiait ma vision.

Le miracle de mettre des enfants au monde, la douleur ressentie lorsqu'on est en conflit avec l'être aimé, les douze *cahiers* parcourus ensemble avant d'être brûlés, dans un geste quasi religieux d'offrande.

Les mots remplirent à nouveau ma vie lorsque je repris plus tard le chemin de l'Université. Je complétais mes études universitaires en me spécialisant en littérature. Assoiffée, je lisais les grands classiques et j'écrivais à nouveau. Je découvrais à l'âge adulte les grands thèmes d'aliénation, d'oppression, de recherche de l'identité, et tant d'autres qui résonnèrent si fort en moi.

La guerre éclata, le monde chavira sous nos pieds. Profondément ébranlés, nous vivions à notre tour tout ce que je lisais sous la plume des autres. Je résistais en silence à la fragmentation tragique du pays. Je me déplaçais sous les bombes assumant mon enseignement. Je continuais à écrire et à faire des recherches.

Soudain, ma vie s'arrêta avec celle de mon compagnon, tué dans notre propre maison. En une seconde, l'histoire d'une vie humaine fut abolie. J'écrivais. L'écriture m'a aidée à continuer.

André Malraux disait que *l'art humanisait le monde.* L'écriture l'a fait pour moi. Elle me relia au monde. C'est elle qui, maintenant, me rend plus lucide, aiguise ma sensibilité, m'aide à garder une « antenne » tendue vers l'extérieur.

Quel est le sens de tout cela ? Où veux-je en venir ?

Tout simplement avouer que je ne suis pas « féministe », humaniste tout au plus, croyant profondément en chaque individu.

Si je devais prendre position face à la question *femme - écriture,* je dirais que les êtres, hommes ou femmes, ont tous le même besoin de s'exprimer, d'être écoutés. N'avons-nous pas tous des désirs, des rêves et des fantasmes ?

Mona Takieddine Amyuni

Parmi les témoignages du présent volume, y en a-t-il qui ne trouvent d'écho chez les écrivains hommes ? Témoignages existentiels, allant au cœur de l'expérience d'écrire, ils expriment des vérités universelles : la découverte de soi et du monde, la révolte, la colère, la libération.

Il est vrai que les obstacles ont été cruels pour la femme. C'est récemment qu'elle commence à les dépasser. Rapidement, haletante, elle rejoint ses frères en y mettant tout son corps, toute son âme, tout son esprit.

Les différences s'estompent et la voix reste unique.

Mona TAKIEDDINE AMYUNI

* Libanaise.
* Trois enfants.
* Doctorat ès Lettres (Littérature Comparée et Littérature Arabe Contemporaine).
* Professeur associé à l'Université Américaine de Beyrouth dans le programme d'Histoire des Civilisations.
* Critique littéraire.
* Membre fondateur de « l'Association des Femmes Libanaises pour la Recherche ».
* Parmi ses ouvrages :
  - Articles sur la littérature contemporaine arabe et littérature de guerre au Liban.
  - Tayeb Salih's *Season of Migration to the North : a Casebook,* ed., Beyrouth, Université Américaine de Beyrouth, 1985.
  - *La ville source d'inspiration, chez quelques auteurs arabes contemporains,* Franz Steiner Verlag, Stuttgart, BTS 63 (sous presse).

Preface

Mona TAKIEDDINE AMYUNI

The intimacy of words
the sheer delight
the freedom
erase space and time
erase all barriers
between you and me
fly to you
on the wings of words
entrust them
with my secret desires
make them heavy
with a weight
I lay down
a weight
I don't want to carry
any more
all alone

For ages woman was the *other*, confined to domestic chores, looked down upon, deprived of education and learning. Woman lived in a man's world.

Free to express himself, man used speech and writing. He drew woman's face, wrote down her body, described her feelings, hid the truth of that *other*. He wrote, she remained silent. He created, she breastfed.

A few women, however, drew the thick veil of silence. Our Arab heritage reveals a *Khansa'*, a *Rabiha al-Adawiyya* or a *Wilada bint el-Mustakfi*, but their number was restricted and their words were murmurs. Writing and research, artistic and literary expressions, so many other endeavours, remained exclusively the pursuit of man in Lebanon and the Arab world, up to the nineteenth century.

Doors slightly opened. Women came to knowledge. They felt the need to ask questions and write.

* * *

We are a number of Lebanese women, today, asking questions in order to analyze understand the dialectic of two terms : *woman - writing*.

The dialectic *women - writing* has been on our minds for some time. Opinions are so complex on the issue that I have chosen, at the start, not to take an explicit stand. We shared our preoccupation with Lebanese writers and researchers or with people of Lebanese origins who live in Lebanon, France, and the United States. Others joined us too, who had conducted research in and written about Lebanon. We used w*riting* in the broad sense of creative writing in literature, poetry, drama, journalism, as well as in research in the social sciences.

Answers started to flow in : analyses, testimonies, profiles, problems on the ground. We felt like kids on a Christmans Eve, "gifts" coming down to us through the chimney. Indeed, one gift after the other, reached the five women who formed the committee responsible for the current publication.

When answers to the question of *women - writing* started to reach us, we realized we had created "a plural space" (as Françoise Collin calls it) in which gender is one element amongst many others that define one's style. Character, background, education, profession, and place are so many important variables, as well.

Different and varied reflexions and analyses mirrored the rich spectrum of people who spontaneously responded to us, a small group of Lebanese women in research, *al-Bahithat*. We come from different areas of Lebanon, we all live in Beirut, we belong to different age

groups, have different backgrounds and we are lucky enough to have received a good education. Moreover, we are all professional women who have been trained in various fields of expertise.

In short, we are intellectuals, educated, independent and free. In *Representations of the Intellectual...* the distinguished thinker, Edward W. Said, believes hat the intellectual is a creature in dissidence, "a spirit in opposition", independent of the power circles, the "author of a language that tries to speak the truth to power". The intellectual is also endowed with the faculty for "representing, embodying, articulating a message, a view, an attitude, philosophy or opinion to, as well as for, a public". In brief, the intellectual is committed and takes risks, we too, were it only for the fact that we expose ourselves to the public. We want to be heard in a society not yet ready to listen.

It is significant that *al-Bahithat* was born in 1986 during the Lebanese war. The war was a cruel mother for all the Lebanese. But it was particularly a turning point for the Lebanese woman.

The Lebanese woman safeguarded her nation's humanity in the midst of savagery.

She was propelled to the foreground at home and outside. She took upon herself domestic, economic and social responsibilities when men fought, went away, or simply died. So many testimonies of displaced families speak of the stamina of women, in a country where one-sixth of the population was displaced.

In *Women's other voices....* Miriam Cooke underlines the fact that during the war women broke out of their silence and wrote their own stories, "alone and for themselves". She calls these women the *Beirut Decentrists* for they have been decentred, "Scattered all over a self-destructing city » and they « moved in separate spheres".

"Decentred" and "regrouped" ourselves, we wanted to "speak up" in order to be heard. There was, in us, the need to understand, our functions, our daily problems. We would then reflect and analyse. Through the diversity of the dialogue*al-Bahithat* formed a microcosm. We shared experiences, problems and research in our different fields, a common pool which would be enriched by other people in research later on.

Most important, we were independent, outside the circles of power, economic, political, and religious. Fully aware, too, of our minor importance, were it only for our small number or, more essentially, for our position outside the above mentioned "power circles". However, speaking for many "silent" people, we hoped to catalyze the potential of other writers and researchers unknown so far, especially among the young. We gave birth, then, to our yearly publication, *Bahithat* in 1994.

* * *

The present volume is divided into five parts :
I - File *woman - writing*.
II - A man's eye.
III - Profiles.
IV - Problems.
V - Women's Publications 1994-95.

The volume is trilingual, mirroring our multicultural society. We hope, thus, to reach a greater number of arabophone, francophone and anglophone readers. With that aim in mind, the essays in the file come in their original language followed by an abstract in each of the other two languages of the volume.

Moreover, the essays proceed from the personnal testimony (intimate relationship *women - writing* or the personal journey into and through writing), to the semi-personal wherein the author speaks of herself in a broader literary context, reaching out to the analysis of other texts. The dialectic *women - writing* was our running thread.

Fully occupied with the theme *women - writing* during the last few months, I had several arresting encounters with women writers. One of them fascinated me when she recalled how she started to write at a young age. Her mother was deaf. She would write on scraps of paper messages to people around her. The six-year old girl would read them, then write back people's answers to her mother. I begged this friend to give me her testimony. She said it would stir too many things within. She wasn't ready for it at all ! A spokeswoman since her childhood, writing was certainly not a game for her.

Novelist Hoda Barakat spoke of the « literary alibi », she used when she created a male narrator in her novel *Ahl el-Hawa.* She added that her future narrator will be a woman in a sequence to that novel. Barakat may, then, be ready to write about her personnal entry into writing which she declined doing in the present volume.

Venus KHOURY-GHATA starts very early in life to construct "a homeland or paper", a "lying truth" feeding her imagination constantly. Samira AGHACY suddenly feels liberated, when under a heavy bombing of Beirut, she starts writing poetry. Miriam COOKE testifies for the growing success and notoriety of Arab women authors in the United States. Noha BAYUMI reads Hoda Barakat's *Ahl el-Hawa* as an ontological search for the self through the body's yearnings.

A *handmaiden of words,* Claire GEBEYLI is deeply engaged in a turbulent epoch and assumes *two functions for one cult,* the cult of writing. Lela CHIKHANI-NACOUZ has always written and thrown away what she wrote. The struggle with words, against words, brings forth the birth of words. Evelyne ACCAD explores the totality of life through writing - she journeys from chilhood to adolescence, adulthood and exile in poetry, songs and novels. She discovers in writing her identity and belonging to the world. So does Jean SAID MAKDISI who views her own writing as essentially subversive. "Speaking up", writing, exposed her, terrified her, but made her start to root herself in the reality of environment and society.

For Mona FAYAD, the specific socio-political context defines her writing ; while Suad JOSEPH reaches full maturity when she brings into harmony her scientific "masculine" training with her personal "feminine" history. For Youmna AL-ID, it is a game of mirrors between the writer, the critic who reads his/her author, and both reading the world. Nazik SABA YARED fulfils herself fully only when she writes. She writes, however, when she has carried out all her other duties towards husband, children, and students. Hence, perhaps, the intense gratification of writing.

Dramatist Siham NASSER pushes further the joy of writing by saying it is life itself for her. She goes beyond words, when she stages a

play. She incorporates words in a body language and in the silences of the world at large. While Daisy AL-AMIR is provocative when she destroys many clichés about writing. Similary, Elise SALEM MANGANARO provokes a new level of awareness for she asks that writing by women be read, not in isolation, but in the context of writing by men and women living in the same epoch.

An anguished epoch, indeed that Amina GHOSN examines through the first novel written in Arabic by an Algerian woman Ahlam Moustaghani, author of The *Body's memory.* Writing in Arabic is an act of love and resistance for Moustaghani.

"Resistance" recurs in Leyla Baalbaki as studied by Anisa AL-AMIN. Baalbaki breaks down all frontiers in writing. Etel ADNAN, however, treats with humour the dialectic *women - writing* as if she had gone beyond it a long time ago. A lover of words, mystic Hindiyyé is an amazing historical figure recounted by Jad HATEM. She spoke, she read, she had visions, but could not write. She commanded a score of male scribes to write for her.

Penelope's words as well, were sung by poet-bards over the centuries down to our own days. Waddah SHARARA draws parallels between Penelope, holding time, life and death in her hands, Sheherazade and Molly Bloom. The words Penelope will pronounce or will not, organize the Homeric epic. Sharara seems, thus, to reaffirm the perennial feminine element.

Other masculine testimonies vary in their approach to *women - writing.* "Writing is making love" for Philip ARACTINGI while the writer is androgynous for Rafic CHIKHANI. Ibrahim NAJJAR and Ilya HARIK claim that writing is asexual, and Mounir CHAMOUN wonders with humour why History, the one fabricated by men, has ignored for so long women's publications. Finally, Georges KHODR pays tribute to woman's wholeness in contrast with man's divided self. He rejects a competitive game based on power and money and prays for a world in which woman's creativity will contribute to make it more humane.

* * *

I have finally reached my own confession, after a brief reading of the testimonies in the file.

What has been the function of writing in my life ? I have kept a diary all along. I have turned to writing at every new threshold. What has it meant for me ?

I was twelve when my father was sent on an official mission to Stalin's Russia. We all went along. I carried with me a lovely *notebook* and started writing down my impressions on the big boat which took us to Batum on the Black Sea.

The discovery of that huge universe, my beginnings in the world a little later, my confusion, my secret readings of *Madame Bovary, Crime and Punishment* and others, the dream of becoming a writer...

I fell in love later. We decided to get married. He became quickly the most precious being in the world. Stunned, I confessed it to my diary. The fight over the impossible marriage, the scandal ! I was Druze, he was Christian ! Writing handled overwhelming feelings of rebellion, of anger, of love as well. The wedding took place.

Writing continued to reflect my thoughts and feelings. Writing inserted me in a world I cut down to my own measurements. It organized my experiences and clarified my vision.

The miracle of giving birth to children. The pain of being in conflict with the beloved, the sacrifice of twelve *notebooks* read together then burnt up in a quasi-religious offering.

Words filled once more my life. I went back to college. I completed my higher education, specializing in literature. Thirsty for so much, I read the classics and resumed writing. I discovered in my adult age the great themes of alienation, oppression, search for identity and so many others that had deep echoes in my being.

The war broke out. The world was shaken down to is roots. We lost our bearings. We lived experiences I had read under the pen of others. I resisted silently to the tragic dismemberment of the country. I moved around under heavy shelling, assuming my teaching. I continued to write and do research.

Suddenly, my life stopped with that of my companion, killed in our

own home. In a split second, a lifetime story was abolished. I wrote. Writing allowed me to carry on.

André Marlaux said once that *art humanizes the world.* Writing did it for me. It linked me back to the world. It renders me more lucid today. It sharpens my sensibility, it allows me to keep *antennae* stretched out.

What does all this mean ? Where do I want to reach ?

Just to confess that I am not a "feminist", simply a *humanist* who believes in every human being.

If I have to take a stand regarding the issue *women - writing,* I would say that all people, men and women, need to express themselves and be listened to.

Don't we all have yearnings, dreams and fantasies ?

Is there any testimony in the file which does not find echoes in men's writings ? Existential testimonies indeed, which go to the heart of the experience of writing, expressing universal truths : self-discovery, the discovery of the world, rebellion, anger, liberation, love...

It is true that obstacles have been cruel to women. Only recently have women started to overcome them. Breathless, they are catching up with their brothers, with body and soul and mind.

Differences are vanishing away and each voice remains unique.

Mona TAKIEDDINE AMYUNI

* Lebanese.
* Three children.
* Ph.D (Comparative Literature and Contemporary Arabic Literature).
* Associate professor in the Civilization Sequence Program of the American University of Beirut.
* Literary critic.
* Founding member of the Lebanese Association of Women Researchers.
* Amongst her publications :
  - Articles on Contemporary Arab authors and the war literature of Beirut.
  - Tayeb Salib's *Season of Migration to the North : a Casebook,* ed. Beirut, American University of Beirut, 1985.
  - *La ville source d'inspiration, chez quelques auteurs arabes contemporains,* Franz Steiner Verlag, Stuttgart, BTS 63 (sous presse). (*The city, source of inspiration in a few Contemporary Arab authors,* forthcoming, in French).

Premier volume : *Bahithat 1994*
La Femme et les Pouvoirs

Deuxième volume : *Bahithat 1995*
Femme et Ecriture

Comité de Rédaction

Rédactrice en chef :
Mona Takieddine Amyuni

Membres :
Nazek Saba Yared
Léla Chikhani Nacouz
Amal Dibo
Suzanne Kassab

Prochain volume : *Bahithat 1996*
La Recherche Scientifique

*Table de Matières**
*Table of Contents***

Préface		7
Preface	Mona TAKIEDDINE AMYUNI	17
Comité de Rédaction		25
Table des Matières		27
DOSSIER	*Femme et Ecriture*	31
L'Ecrivain	Nada YARED	33
Le Carnaval		
The Carnival	Samira AGHACY	34
Le Mentir-vrai	Vénus KHOURY-GHATA	37
L'écriture, besoin intime		
Writing, a need from within	Youmna al-ID	50
Deux fonctions pour un même culte	Claire GEBEYLI	51
De la Créativité dans le Monde Arabe		
On Creativity in the Arab World	Daisy al AMIR	60
J'écris !	Léla CHIKHANI-NACOUZ	61
Moi, Elle, Elles...		
I, She, They...	Nazek YARED	79

---

* - Le texte original en français ou en anglais est suivi d'un résumé dans l'autre langue. De même que le résumé en langue arabe de ce texte se trouve dans la partie du volume en langue arabe.

- Les titres en italiques correspondent aux titres des textes originaux en langue arabe et de leur résumé dans cette partie du volume.

** - The original French or English essay is followed by an abstract in English or French. The Arabic abstraction, as well, is in the Arabic part of the volume.

- The original Arabic essays have abstracts in this part. Their titles appear here in italics.

Parole extatique et désir du Verbe :
Hindiyyé (Liban XVIII[e] siècle) Jad HATEM 81
Pourquoi n'ai-je pas ou ai-je écrit ?
Why did or didn't I write ? Mona FAYAD 105

FIJ *Women and Writing* 107

Writing to explore (W) human experience
Evelyne ACCAD 109
Vers un nouveau public
Towards a new public Siham NASSER 125
Speaking up : Why I Wrote Jean Said MAKDISI 127
La métaphore transitive Waddah CHARARA 140
Selfhood and Writing Suad JOSEPH 141
Lettre à un tueur inconnu
Writing for an unknown killer Amina GHOSN 154
Words Women Words Etel ADNAN 155
Entre le langage et l'espace
Between Langage and Space *Noha BAYUMI* 161
Negociating Feminist Ideologies Elise SALEM MANGANARO 163
Globalization of Arab Writers Miriam COOKE 175
L.Baalbaki : Ecrire pour la liberté
L.Baalbaki : Writing for freedom Anisah al-AMIN 199

Regard d'homme - A Man's Eye 201

L'écrit, l'inédit, le publié Mounir CHAMOUN 203
L'Androgyne Rafic CHIKHANI 207
Ecrire c'est parler au présent Philip ARACTINGI 213
Femme et Science fiction
Women and Science Fiction Antoine BOUTROS 215

La Femme dans les écrits de Georges Khodr
Sélectionnés et présentés par Amal DIBO 216

L'écriture asexuée (en arabe)
No gender in writing (in Arabic) Ilya HARIK

Ce que pense un homme (en arabe)
What man thinks (in Arabic) Ibrahim NAJJAR

Profil-Profile 217

Profil d'une oeuvre : Andrée Chédid ;
Propos receuillis par Evelyne ACCAD 219
Laure Moghaïzel par elle-même Laure MOGHAIZEL 229
Rose Ghorayeb Nafissa al-RIFAÎ 229

Problèmes-Problems 231

Violence au Foyer (en arabe)
Violence at home (in Arabic) Nazek YARED
Counseling § Guidance (in Arabic) Raja' MAKKE-TABBARA
Faire face § Aids Action (in Arabic) Nevine MATTAR
Breast cancer Salim ADIB 233

Publications des Libanaises 1994-1995
Lebanese Women's Publications 1994-1995 (en arabe - in Arabic)

Al-Bahithat :
Les membres - Members 239

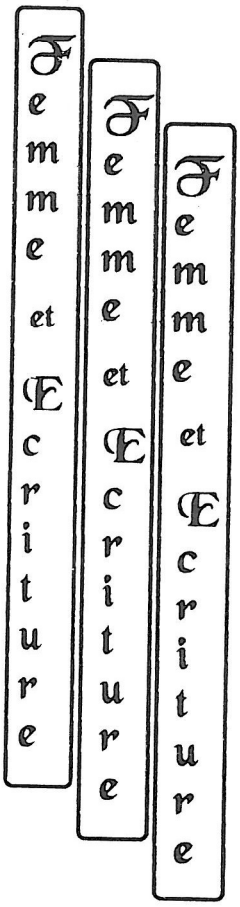

Elles Ecrivent :

Pourquoi ?

Comment ?

Pour qui ?

Quoi ?